ومن كلام الشيخ رضي الله عنه ما سألت الله شيئا الا قدمت اسائي
بين يدي انتهى وذلك ليكون طالبا لفضله بفضله لا باستحقا ف
وذلك للمتحقق بالغني به تعالى واليأس من غيره وهو سبحانه
وتعالى تكفل بالاجابة ولما كان ذكره لنا ورحمته تعالى ايانا غير
مستلزم محو الذنب والاثام اذ يرحم عبده سبحانه ويذكره
مع قيام صورة الذنب بالخ بان سال كمال الصفح بمحو صور الذ نوب
حتى تنسى ولا تشاهد لها صورة فقال واغفر لنا ذنوبنا
ما تقدم منها وما تاخر للذنب حالة تحقق وهو ما تقدم
وحالة امكان وهو ما عسى أن يقع وجعلها في حكم الموجود
الواقع فطلب مغفرتها تركا لتزكية النفس وحملا لها على سوء
الظن بها والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك
لطف الله بالعباد بره ورفقه بهم في هدايتهم وعصمته لهم
والحجاب عن غير الله بانوار العصمة وعن الله بظلمة الخذلان
فاطلق اللطف مرادا به العصمة مجازا من اطلاق السبب على
مسببه على ان السكون الى اللطف حجاب ايضا عن اللطيف
والشان الغيبة عن اللطف في اللطف بشهود اللطيف كما ان
الشان في النعمة ان تكون غائبا فيها عنها بشهود المنعم
فانك بكل شيء عليم لما كان اللطف العلم بدقائق المصالح
وغوامضها ناسب ذكر العليم دون اللطيف الخبير اللهم
انا نسألك لسانا رطبا اي لينا سهلا بذكرك لانه حياة
قلوب العارفين وهو اقرب الطرق الى الله عز وجل بدليل

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول
الله قال حلق الذكر واتاه رجل فقال يا رسول الله ان شر يع
الاسلام قد كثرت فدلني على اقرب الطرق الى الله فقال له لا يزال
لسانك رطبا بذكر الله ولا شك ان من وفقه الله لذكره فقد
اعطاه منشور الولاية واستعمله راية دين الاسلام كما قيل
الذكر اعظم باب انت داخله ، لله فاجعل له الانفاس حراسا ،
والقلب افضل بيت فيه تذكره ، فكن له في جنان القلب غراسا ،
وقد قيل ان كل بيت لا بد له من باب ومن قفل ومفتاح فباب
القلب الفهم وقفله العلم ومفتاحه الذكر اي ذكر اللسان ومنه
تصح البداية لمريد فتح الباب والفتح لا بد منه للداخل فذكر الله
يدخل الذاكر في السعداء ويخرجه من الاشقياء قال تعالى
لنبيه موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يا موسى
ذكري رحمة لعبادي ورحمتي لا يصح معها عذابي وفي الخبر
اذا احب الله عبدا اصطفاه لذكره فاذا ذكره صار من اهل
حضرته والله تعالى يتجلى لاهل حضرته في كل يوم مائة وستين
مرة يعطيهم في كل تجل خلعة من الكرامة والمحبة والقربة
والالفة والخشية والوقار والسكينة والرضى والتسليم والمعر فة
بقدر ما قسم لكل واحد في ازله ويكفي في ذلك قوله تعالى

Copyright © King Saud University